الحلقة (٢٩)

نبدأ اليوم في شواهد (كاد، وكرب) وقلنا إن كاد وكرب **الغالب فيهما عدم الاقتران**، يجوز الاقتران وعدمه، والغالب عدم الاقتران.

أما عسى وأوشك **فالغالب فيهما اقتران الخبر بأن**.

قال تعالى {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} هنا كاد وكرب كما قلت يجوز فيهما الاقتران وعدمه، والأكثر والغالب عدم الاقتران، لذلك ورد في القرآن الكريم كاد وورود خبر كاد بدون أن، {فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}

إذا أردنا أن نعرب: كاد: فعل ماضي مبني على الضم ناسخ ناقص، واو الجماعة: في محل رفع اسم كاد، يفعلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجماعة فاعل، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

نقول الشاهد هنا تجرد خبر كاد وهو قوله يفعلون من أن وهذا وهو الغالب.

نبدأ الآن بـكاد باتصال خبرها بـأن، قال الشاعر:

كادتِ النفس أن تفيض عليهِ***إذ غدا حشْوَ رَيْطَةٍ وبُرود

طبعا يرثي شخصا كادت النفس أن تفيض عليه أي تخرج حزنا عليه، يقول إذا صار حشو ريطة، حشو ريطة يعني يتكلم عن الكفن، يعني لما صار داخل الأكفان، فهذا هو المقصود بريطة، والريطة قطعة من القماش التي يعني ليس لها أكمام وكذا.

هنا الشاهد في قوله كادتِ النفس أن تفيض، فكاد: فعل مبني على الفتح ناقص، التاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، النفس: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أن تفيض أن: تنصب الفعل المضارع مصدرية تفيض: فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (تفيض هي)، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر كاد.

والشاهد في قوله أنّ كاد اقترن خبرها بأن **وهذا قليل**، وهو قوله تفيض عليه وهذا قليل.

نأتي الآن لـ كرب، قلنا إنه يجوز اقتران خبرها بأن، ويجوز عدم اقتران خبرها بأن، **وعدم الاقتران هو الغالب:**

قال الشاعر: كرب القلب من جواه يذوب***حين قال الوشاة هند غبوب

كرب القلب من جواه يذوب هنا كرب: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح، القلب: اسم كرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يذوب: الجملة يذوب: هو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يذوب هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كرب.

وتلحظون هنا أن الخبر تجرد من أن، وهذا هو **الكثير والغالب في كرب، تجرد خبرها من أن** وهو قوله

يذوب وهذا هو الغالب.

قال الشاعر: سقاها ذوو الأحلام سجلا على الضما***وقد كربت أعناقها أن تقطعَا

تكلم عن الإبل، السجل قال الدلو مادام فيه ماء، سجلا السجل وهو الدلو ما دام فيه ماء.

وقد كربت أعناقها أن تقطعا هنا كرب: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أعناق: اسم كرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، أن تقطعَا: أن مصدرية وناصبة للفعل المضارع حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تقطعَا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (تقطعا هي)، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر كرب.

الشاهد : تلاحظ أن كرب هنا اقترن خبرها بأن، وهذا قليل، لأن كرب الأكثر أن يتجرد، كما قال الشاعر قبل قليل قال: كرب القلب من جواه يذوب، فهذا هو الأكثر والغالب أن يتجرد خبر كرب من أن، والقليل أن يقترن خبر كرب بأن.

حكم هذه الأفعال من حيث التصرف والجمود، ما معنى التصرف والجمود؟

التصرف: هو أن ينتقل الفعل من حاله من صيغة لأخرى إلى ماضي إلى مضارع إلى أمر إلى اسم الفاعل وهكذا.

الجمود: وهو أن يبقى على صيغة معينة لا ينتقل إلى غيرها.

هذه الأفعال أيضا خلاصتها أنها جامدة، أفعال المقاربة أفعال جامدة يستثنى من ذلك أربعة أفعال، نقول هذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي، معنى ملازمة لصيغة الماضي أنها جامدة، لأن ملازمة الفعل للصيغة معينة هذا يعني أنه جامد.

نقول إلا أربعة أفعال منها متصرفة، وهي أيضا تصرفها غير تام، عرفنا أن التصرف تصرف تام وتصرف غير تام، هذه الأفعال الأربعة تصرفها في الغالب غير تام، أكثرها تصرفها غير تام وناقص (**كاد** و**أوشك** و**طفق** و**جعل**) هذه الأفعال سمع لها بعض التصرفات وليس جميع التصرفات، فهي متصرفة ولكن هذا التصرف غير تام.

نأتي بالأمثلة والشواهد على تصرف هذه الأفعال (**كاد** و**أوشك** و**طفق** و**جعل**)، إذاً هذه الأفعال الأربعة هي المتصرفة، أما غيرها من أفعال المقاربة هي تلزم صورة واحدة وهي صورة الماضي.

الأمثلة والشواهد على تصرف هذه الأفعال الأربعة:

أولا: الفعل **كاد**:

١- الشواهد على تصرفه قال تعالى: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ}

إذا أردنا أن نعرب: يكاد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، طبعا وابن هشام لما أتى بتصرف هذه الأفعال أتى بقصد وهو أن هذه الأفعال لا يشترط في عملها أن تكون بصيغة الماضي، لا، هي

تعمل بصيغة الماضي أو بأي صيغة أخرى، هذه الأفعال تعمل على أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر سواء كان بصيغة الماضي أو المضارع أو اسم الفاعل وهكذا.

كما نلحظ هنا يقول يكاد زيتها يضيء، هنا يكاد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يكاد: فعل مضارع من كاد، زيتها: زيت اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، يضيء: الجملة هنا في محل نصب خبر يكاد، قال يكاد: فعل مضارع من كاد.

إذاً الشاهد هنا في التصرف، الفعل كاد تصرف إلى الفعل المضارع يكاد.

٢- قال الشاعر: أيضا في كاد: أموت أسىً يوم الرِّجام وإنني***يقيناً لرهن بالذي أنا كائد

أموت أسىً يوم الرجام: الرجام يوم من أيام العرب وقعت فيه معركة، وإنني يقينا لرهن بالذي أنا كائد.

هنا الشاهد : بقول كائد: اسم فاعل من كاد فهو كائد، أيضا في رواية أخرى بالذي أنا كابد، ورواية كابد يعني ما فيها شاهد، إذا كانت كابد فيكون ما فيها شاهد هنا.

كائد: اسم فاعل من كاد، إذاً هنا تصرفت كاد إلى الفعل اسم الفاعل وهو كائد، والرواية الأخرى كابد وعلى هذه الرواية فليس هناك شاهد.

ثانيا: الفعل أوشك، أيضا أوشك يتصرف، ومن تصرفاته

يوشك من فر من منيته***في بعض غاراته يوافقها

يوافقها مر بنا هذا البيت وعرفنا الشاهد فيه هناك، هنا أيضا فيه شاهد آخر وهو أن يوشك جاءت بصيغة المضارع، وهذا دليل على أن الفعل الماضي أوشك متصرف، لأنه جاء منه يوشك، نقول يوشك فعل مضارع من أوشك، هذا التصرف.

قال الشاعر أيضا مثال آخر: فإنك موشك أن لا تراها***وتعدو دون غاضرة العوادي

غاضرة طبعا اسم جارية لأم البنين، العوادي يعني صارف الدهر يقصد بها، فإنك موشك أن لا تراها.

هنا الشاهد : في قوله موشك أن لا تراها، **إذا أردنا أن نعرب:**

فإنك موشك: إن حرف ناسخ واسم إن الكاف في محل نصب، موشك: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وموشك هنا **أين اسم موشك؟** اسم فاعل موشك اسم فاعل من أوشك، اسمها محذوف تقديره أنت (موشك أنت)، **أين خبر موشك؟** خبر موشك: أن لا تراها وقد اتصل بأن، أن لا تراها: في محل نصب خبر موشك.

إذاً الشاهد هنا في قوله الشاهد في قوله موشك اسم فاعل من أوشك، إذاً الفعل أوشك متصرف، **ما الدليل؟** أنه جاء من اسم فاعل في الشاهد الثاني، وجاء منه فعل مضارع في الشاهد الأول يوشك.

ثالثا: الفعل طَفِقَ أو طَفَقَ أيضا جاء منه فعل مضارع، حكى الأخفش عن العرب أنهم قالوا في طَفَقَ يَطفِقُ من باب ضَرَبَ يَضرِبُ، يقول الأخفش أن العرب قالوا: طَفَقَ يَطفِقُ يعني أتوا بالفعل المضارع من طَفَقَ كضَرَبَ يَضرِبُ، وأنهم قالوا كذلك طَفِقَ يَطفَقُ كعَلِمَ يَعلَمُ، وهذا دليل على تصرف طفق وأنه

أتى منه الفعل المضارع، إذاً فعل طفق أتى من الفعل المضارع.

رابعا: الفعل جعل، أيضا حكى الكسائي عن العرب أنه أتى من الفعل جعل الفعل المضارع، طبعا لابد أن نعرف أن جعل قد تستعمل فعلا ليس من أفعال المقاربة، حديثنا عن أفعال المقاربة، فإذا كان جعل من أفعال المقاربة فهنا قال إنه غير متصرف لكنه سُمِع أنه أُوتي منه فعل مضارع.

أما جعل الفعل العادي من باب ظن وأخواتها فأمره آخر، لكن هنا الفعل جعل من باب أفعال المقاربة.

وكيف نعرف أن جعل من أفعال المقاربة؟

قال تعرف أن الفعل جعل من أفعال المقاربة إذا كان يدل على الشروع، جعل محمد يكتب، جعل زيد يلعب، فالمعنى هو الذي يحدد هل هذا من أفعال المقاربة أو من أخوات ظن، إذا قلت مثلا: جعلت الكتاب قسمين، هنا من أي شيء **جعل**؟ هنا من باب ظن، نصبت مفعولين، جعلت الكتاب الكتاب مفعول أول، وقسمين مفعول ثاني، بمعنى **صيرت الكتاب قسمين**.

لكن هنا جعل زيد يكتب، جعل محمد يلعب، جعلت فاطمةُ تتحدث، هنا من أفعال الشروع وهذا المعنى هو الذي يحدد ذلك.

فإذا كان فعل جعل من أفعال الشروع فقال العلماء: إنه في الغالب جامد، لا يأتي على صيغة غير الماضي، لكن حكى الكسائي أنه سُمِع أنه استعمل له فعل مضارع في قوله:

إن البعير ليهرم حتى***يجعلُ إذا شرب الماء مجه

مجه بمعنى لفظه، إن البعير يعني من كبره لا يستطيع أن يتحكم بالماء في فمه.

قال: الشاهد في: يجعل إذا شرب الماء مجه، هنا يجعل فعل من أفعال المقاربة متصرف لأنه جاء فعل مضارع من الفعل الماضي جعل، يجعل مضارع جعل.

النقطة الأخيرة في باب أفعال المقاربة وهي حكم كسر سين عسى:

طبعا عسى **الأصل فيها تكون السين فيها مفتوحة**، عسى كما نلحظ، -نلحظ مهم- أن عسى **إذا كانت استعملت بهذا بدون أن تقترن بشيء يجب فتح السين**.

عسَى محمدٌ أن يذهب، عسَى خالد أن يقوم و هكذا، عسى إذا استعملت مجردة من أي شيء ولم يتصل بها ضمير هنا يجب فيها فتح السين، **لماذا؟**

قال لأن عسى آخرها ألف، **وهذه قاعدة مهمة** : **أن أي كلمة آخرها ألف أي كلمة أو أي حرف يقع قبل ألف لابد أن يكون مفتوحاً**.

فهنا السين مفتوحة يجب أن تكون مفتوحة لأنها وقعت قبل ألف.

لكن إذا دخل على عسى ضميراً، فهنا في هذه الحالة نقول ننظر إلى حكم كسر سين عسى، هل يجوز أن تكسر سين عسى؟

قال الأصل في عسى الفتح ويجوز كسر سينها.

متى يجوز كسر السين؟

قال ويجوز كسرها بشرط: **أن يكون اسم عسى ضميرا متصلا وهو إما التاء المتحركة مثل**: تاء الفاعل عسِيتُ، أو **نون النسوة** الطالبات عسِيـن، أو **نا الفاعلين** نحن عسِينا.

فهنا في هذه الحالة يجوز كسر السين.

نقول: عسيتَ أن تسافر، هنا يجوز أن نقول عسَيتَ وهو الأصل، ويجوز أن نقول عَسِيتَ بكسر السين (عَسِيتَ أن تسافر) **لماذا جاز الكسر؟** قال لأن اسمها ضميرا متصلا بها وهو **التاء** هنا.

وهنا يجوز أن أقول (الطالبات عسَيـن أن ينجحن) عسَيـن بفتح السين، ويجوز لي أن أقول (الطالبات عسِيـن أن ينجحن) بكسر السين، وهذا جائز **لماذا؟** نقول لأن اسم عسى ضميرا متصلا، فجاز هنا كسر السين.

ومنه قوله تعالى {هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ} في هذه الآية قراءتان {هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ} وهذه القراءة المشهورة والمعروفة، وهناك قراءة أخرى {هَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ كُتِبَ} بكسر السين، وهنا جاز كسر السين لأن اسم عسى التاء المتحركة، والميم علامة الجمع، **فالتاء** اسم عسى.

ونحو {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ} أيضا في هذه الآية الأخرى قراءتان {فَهَلْ عَسَيْتُمْ }بفتح السين وهو الأصل وهو الأكثر، وكذلك {فَهَلْ عَسِيْتُمْ } وجاز كسر السين هنا لأن اسم عسى هنا ضميرا متصلا وهو **التاء** المتحركة.

نقول هنا قرأ نافع طبعا كسر السين قراءة نافع، قرأ نافع هاتين الآيتين بكسر سين عسى وطبعا نافع من القراء السبعة، قراءة نافع بكسر السين في (عسِيتم) و(فهل عسِيتم) وقرأ غيره بالفتح (هل عسَيتم) والفتح هو أشهر، وغيره يعني بقية القراء قرؤوا بفتح السين والفتح أشهر.

ونختم هذا المقرر ببعض التدريبات على أفعال المقاربة وعلى أيضا النواسخ سواء كانت هذه النواسخ كان وأخواتها أو الحروف المشبهة بـ(ليس)، وكما قلت إن التدريبات مهمة جدا لترسيخ القاعدة، ومهمة أيضا للاختبارات، لأن فيها أحيانا طريقة الأسئلة قد يأتي في الاختبارات التي تعرض لكم وتأتيكم في نهاية كل فصل من هذه التطبيقات، فعلى الطالب أن يُعنى بها وأن يجتهد في فهمها وتحصيلها.

تدريبات عامة على أفعال المقاربة :

السؤال الأول: عين أفعال المقاربة ثم استخرج اسم الفعل وخبره، يعني تعين فعل المقاربة ثم تستخرج اسمه وخبره، ثم بين حكم اقتران خبر الفعل بأن، يعني هل يجب الاقتران، يمتنع الاقتران، يجوز الاقتران وهكذا؟

١_ يقول الله سبحانه {عَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ} طبعا **الفعل الناسخ** هنا عسى، اسمه

أولئك: في محل رفع، إذا قلنا عسى أولئك، أولئك: في محل رفع لأنه اسم إشارة، وقلنا وتكلمنا على أسماء الإشارة من المبنيات فلا نقول مرفوعا، وإنما نقول في محل رفع، وأيضا تذكرون أننا قلنا أن الكاف التي تتصل بأسماء الإشارة هي حرف أو اسم؟ هي حرف خطاب وليست اسما (أولئك).

أين خبر عسى؟ خبرها: جملة أن يكونوا، فإذا أردنا أن نعرب أن يكونوا: أن هنا حرف مبني على السكون ناصب ومصدري، حرف ناصب لأنه ينصب الفعل المضارع، ومصدري لأنه يؤول هو وما بعده بمصدر، هذا المصدر هو خبر عسى في محل نصب، ويكونوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

طيب ما حكم اقتران خبر عسى بأن هنا؟ نقول حكم اقتران خبرها بأن **جائز** والغالب اقترانه بها، هو جائز يجوز أن يقترن ويجوز أن لا يقترن، لكن الغالب الاقتران وهذا هو الذي ورد في القرآن الكريم.

٢ـ يقول الله سبحانه وتعالى {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}

هنا أين الفعل؟ **الفعل** يكاد، إذا أردنا أن نعرب يكاد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضارع كاد، أين اسم يكاد؟ اسمها: البرق، البرق اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أين الخبر؟ نقول خبرها جملة: يخطف أبصارهم، يخطف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يخطف هو)، (أبصارهم) أبصار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وأبصار مضاف والهاء مضاف إليه.

وتجدون أن الفعل يكاد تصرف جاء على المضارع، وأن حكم اقتران خبر يكاد بأن **جائز**، ويجوز أن يقترن خبره بأن، لكن الغالب عدم الاقتران، وتلحظون أن القرآن الكريم أتى بالأفصح، أتى بالأفصح يكاد البرق يخطف، فالأفصح والأكثر عدم الاقتران وهذه الآية دلت على ذلك.

٣ـ يقول الشاعر:

أراك علقت تظلم من أجرنا***وظلم الجار إذلال المجير

هنا الفعل أين هو الفعل؟ **الفعل** علق، أين اسم علق؟ نقول اسمه ضمير متصل به، التاء علقت التاء هنا ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم علق.

وخبرها جملة: تظلم من أجرنا في محل نصب، إذاً هنا أراك علقت تظلم من أجرنا كما قلت لكم تظلم هنا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (تظلم أنت) مستتر وجوبا، من أجرنا (من) مفعول به في محل نصب، أجرنا هنا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.